مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغضاء
والعداوة فكيف بمن يتخذهم أولياء من دون المؤمنين من غير عذر إلا استحباب
الحياة الدنيا على الآخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله فما جعل
الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخا
فوني إن كنتم مؤمنين **الدليل الرابع** قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين فأخبر تعالى أن المؤمنين
إن أطاعوا الكفار فلا بد أن يردوهم على أعقابهم عن الإسلام فإنهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر وأخبر أنهم إن فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والآ
خرة ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فإنهم لا
يقنعون ممن وافقهم إلا بالشهادة أنهم على حق وإظهار العداوة والبغضاء
للمسلمين وقطع اليد منهم ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فأخبر
تعالى أنه مولى المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين ففي ولايته وطاعته غنية
وكفاية عن طاعة الكفار فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد و
نشؤوا فيه ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير النا
صرين إلى ولاية القباب وأهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت
كل شيء بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى أفمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فأخبر
تعالى أنه لا يستوي من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه ومأواه جهنم

يوم القيامة

يوم القيامة ولا ريب أن عبادة الرحمن وحده ونصرها والكون من
أهلها من رضوان الله وأن عبادة القباب والأموات ونصرها والكون
من أهلها مما يسخط الله فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ود
عوته بالإخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الأ
موات وكان مع المشركين فإن قالوا خفنا قيل كذبتم وأيضا فما جعل
الله الخوف عذرا في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير من أهل
الباطل إنما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم وإلا فيعرفون الحق و
يعتقدونه ولم يكونوا بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله
تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسا
ءت مصيرا أي في أي فريق كنتم أفي فريق المسلمين أم في فريق المشركين
فاعتذروا عن كونهم لم يكونوا في فريق المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم
الملائكة وقالوا لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا ولا يشك عاقل أن البلدان الذين خرجوا
عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم وجماعتهم هذا مع أن الآية
نزلت في أناس من أهل مكة أسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج
المشركون يوم بدر أكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين
فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا

Copyright © King Saud University